أهمية الخرائط المفاهيمية في تعليم قواعد اللغة العربية -المرحلة الابتدائية بالجزائر أنموذجا-

سميرة بن موسى
مركز البحث العلمي والتقني
لتطوير اللغة العربية - الجزائر
sbenmoussa72@gmail.com

عبد المجيد عيساني
جامعة قاصدي مرباح
الجزائر
Aissani.ab@univ-ouargla.dz

تاريخ الاستلام: 2018/10/27 تاريخ القبول: 2018/12/09

الملخّـص

يعـد نشـاط القواعـد مـن أهـم الأنشـطة اللغويـة التـي تسـاعد الطالـب عـلى إتقـان لغتـه نطقـا وكتابـة، وصـون لسـانه وقلمـه عـن الزلـل واللحـن.

لذلـك وجـب عـلى واضـع منهـاج القواعـد التـزام مـا يحقـق هـذا الهـدف، بانتقـاء المحتـوى الملائـم للطالـب، ثـم تحديـد الطرائـق الفعالـة والحيويـة للتدريـس، وتقديـم هـذا المحتـوى بطريقـة تجـذب الطالـب وتعينـه عـلى تقبـل الموضوعـات والـدروس بكيفيـة سـهلة وممتعـة، وتجعلـه يُقبـل عـلى اسـتعمال لغتـه بـكل دقـة وشـجاعة.

واسـتخدام الخرائـط المفاهيميـة مـن الطرائـق المسـتحدثة في التعليـم عامـة، وقـد أظهـرت هـذه الطريقـة فاعليتهـا في كثـير مـن المجـالات التعليميـة كالعلـوم الطبيعيـة والجغرافيـا والتاريـخ وتعليـم القـرآن الكريـم وغيرهـا.

ونتطلـع في هـذه الورقـة إلى توضيـح طريقـة تعليـم قواعـد اللغـة العربيـة لتلاميـذ المرحلـة الابتدائيـة باسـتخدام الخرائـط المفاهيميـة.

الكلمات المفاتيح:

الخرائط المفاهيمية - القواعد - اللغة العربية - المرحلة الابتدائية.

المؤلف المراسل: سميرة بن موسى، البريد الالكتروني: sbenmoussa72@gmail.com

L'importance des cartes conceptuelles dans l'enseignement de la grammaire arabe -le modèle du cycle primaire en Algérie-

Résumé

La grammaire est l'une des activités les plus importantes pour développer et améliorer les connaissances et les compétences des élèves, qui sont finalement nécessaires pour la lecture et l'écriture. Elle aide les élèves à devenir des locuteurs plus précis et plus fluides lorsqu'ils utilisent une langue.

Les concepteurs de programmes doivent donc s'engager à atteindre cet objectif et travailler avec assiduité à la sélection du matériel pertinent pour l'élève, définir des modalités efficaces pour l'enseignement et fournir un contenu qui attire l'élève et l'aide à accepter et apprécier les sujets et les cours, et lui permettre de parler avec précision et enthousiasme.

L'utilisation des cartes conceptuelles est l'une des nouvelles méthodes développées jusqu'à présent. Cette méthode s'est révélée efficace dans de nombreux domaines de l'éducation, comme les sciences naturelles, la géographie, l'histoire, l'enseignement du Coran et de nombreux autres domaines.

Le but de cette étude est d'expliquer la méthode d'enseignement de la grammaire arabe aux élèves du primaire en utilisant des cartes conceptuelles ou des uml-diagrammes.

Mots clés:

Cartes conceptuelles (concept uml-diagrams) - Grammaire - la langue Arabe - cycle primaire.

The Importance of Concept Maps in Teaching Arabic Grammar -the modèl of primary level in Algeria-

Abstract

Grammar is one of the most important activities for building and improving the students' knowledge and skills eventually required for reading and writing, and helps the student so to become more accurate and fluent speaker when using a language.

The syllabus designers must therefore commit themselves to achieving this objective and work assiduously to select relevant materials for the student, define effective modalities for teaching and deliver a content that attracts the student and help him to accept and appreciate the topics and courses, and enable him to speak accurately and enthusiastically.

Using concept maps or concept uml-diagrams is one of the new methods developed so far. This method has proven to be effective in many education fields like natural sciences, geography, history, teaching the Holy Koran and many other fields.

The aim of this study is to explain the method of teaching arabic grammar to elementary school students by using concept maps or concept uml-diagrams.

Keywords:

Concept maps (concept uml-diagrams) - Grammar - Arabic language -Elementary (Primary) level.

مقدمة

تعد الخرائط المفاهيمية من أهم الاستراتيجيات التعليمية الحديثة، والتي لها انتشارً واسعٌ في أوساط المعلمين والمتعلمين لما لها من دور فعال وأهمية بالغة في تيسير العملية التعليمية.

وللخرائط المفاهيمية أهمية كبيرة في مجال التعليمية فهي تعمل على اختصار طريق التعليم للمعلم أثناء تقديمه المعلومة، وطريق التعلم للمتعلم أثناء تلقيه المعلومة وحفظها.

وقد تناول هذا المقال أهمية الخرائط المفاهيمية في تعليم قواعد اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية مرورا بالعناصر التالية:

أولا: تعليمية القواعد في المرحلة الابتدائية في المدرسة الجزائرية.

ثانيا: الخرائط المفاهيمية.

أولا- تعليمية القواعد في المرحلة الابتدائية في المدرسة الجزائرية:

النحو عماد اللغة وأساسها، به يفصح المتكلم عن أغراضه. ولهذا وضعت مناهج تعليم اللغة العربية سلامة الأداء اللغوي (الشفاهي والمكتوب) هدفا أساسا لها؛ فاهتمت بالنحو وقواعده منذ أن تطأ أقدام التلاميذ المدارس، ويكمن هذا الاهتمام في الحرص على تقديم الأساليب اللغوية الصحيحة، وتعويد التلميذ استخدامها في سنوات تعلمه الأولى، ليتلقّى في السنوات التالية دروسا نحوية وصرفية وإملائية تدعم وتشرح ما تعوّد التلميذ استعماله، بحيث تتدرج هذه الدروس من السهل إلى الصعب مراعية في ذلك حاجات المتعلمين وقدراتهم واستعداداتهم.

إلا أننا نلاحظ أن التلميذ كلما تقدم في دراسته للغة العربية ازداد عجزا ونفورا منها، وزيادة نسبة الأمية اللغوية في المدارس والثانويات دليل قاطع على وجود خلل ما في تعليمية أنشطة اللغة العربية.

وإذا ما تقصينا تعليمية نشاط القواعد في الجزائر نجد أن النحو يدرّس بطريقة عرضية في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي "حيث يرى بعض المربين أن أحسن

طريقة لتعليم القواعد هي الطريقة العرضية" (إسماعيل، 2005، ص 272)؛ أي من خلال تنمية المهارات اللغوية لدى التلميذ: الاستماع والحديث والقراءة والكتابة، دون التطرق إلى مصطلحات النحو وقواعده، وهذا لأن التلاميذ في هذه المرحلة يحتاجون إلى "تزويدهم بالمعلومات التي تخصهم كأفراد في مرحلة الطفولة يعيشون حياتهم سليمة كما ينبغي..."(عيساني، 2009، ص31)، فكل ما يهم التلميذ في هذه المرحلة هو أن يتعلم لغة عربية سليمة، تمكنه من التعبير عن حاجاته والتواصل مع غيره، وإضافة إلى ذلك يعتقد العلماء أن "خير ما يكتسب به القدرة اللغوية هو المزاولة والمحاكاة والتكرار "(إسماعيل، 2005، ص270). ثم يُقدّم النحو بمصطلحاته وقواعده وتطبيقاته في السنوات المتقدمة من التعليم الابتدائي؛ أي الثالثة والرابعة والخامسة "أين يكون التلميذ قد وصل إلى درجة يشعر معها بأنه في حاجة إلى ضوابط يتجنب بها الخطأ في تعبيره"(إسماعيل، 2005، ص270)؛ فيلقى النحو والصرف والإملاء بشكل قواعد يتلقاها عن طريق المقاربة النصية، ويتعرّف على المصطلحات الأساسية. والهدف من تدريس النحو في هذه المرحلة هو "تعريف التلميذ ببنية اللغة العربية وتسمية الكلمات والجمل بأسمائها"(إسماعيل، 2005، ص191) فيتعرف على الجملة الاسمية وعناصرها وعلى الجملة الفعلية ومما تتكون منه، وكذا إعراب كل عنصر من عناصر الجملة الفعلية والجملة الاسمية، كما يتعرف على المفرد والمثنى والجمع بأنواعه، والأفعال وأزمنتها، وغيرها من المباحث النحوية والصرفية والإملائية التي تعمل على تقويم لسانه وقلمه.

والأمر كذلك في سنوات التعليم المتوسط والتعليم الثانوي؛ فدروس القواعد سترافق التلاميذ ولكن بشكل أدق وأعمق؛ إذ لا تختلف أهداف تدريس النحو بين المراحل التعليمية إلا في الدرجة، فكلما تقدمنا في مراحل التعليم زادت الأهداف عمقا. ويبقى الهدف الأساس من تدريس النحو هو ضبط الكلام -كما سبق ذكره- وليس غاية تقصد لذاتها، "لذلك ينبغي ألا ندرّس منه إلاّ القدر الذي يعين على تحقيق هذه الغاية."(جامعة المدينة العالمية، 2011، ص267).

ويؤكد اللسانيون والتربويون على حسن اختيار المحتوى الذي سيقدم إلى التلميذ. فالحديث عن تعليم اللغة لا يعني تعليمها كاملة؛ لأنها أوسع من أن يستوعبها عقل إنسان، فتعليم اللغة يقصد به تعليم جزء مختار منها، وهو ما يُعرف بالمحتوى اللغوي. والهدف من هذا المحتوى هو "إكساب التلميذ في الابتدائي أو الثانوي الملكة اللغوية في أقصر مدة ممكنة وبأخصر الطرق وأنجعها" (الحاج صالح،2007، ص199).

والقواعد جزء من هذا المحتوى، وهي "جد ضرورية في تعليم اللغة العربية لكن لا كقواعد نظرية تحفظ عن ظهر قلب مطردها وشاذها، بل كمثل عملية تُكتسب بكيفية خاصة "(الحاج صالح، 2007، ص178). ومادام" المتعلم لا يمكنه أن يتجاوز أثناء دراسته للغة في مرحلة معينة حدا أقصى من المفردات والتراكيب، بل وفي كل درس من الدروس التي يتلقاها ينبغي أن يكتفي فيه بكمية وإلا أصابته تخمة ذاكرية، بل حصر عقلي خطير قد يمنعه من مواصلة دراسته للغة" (الحاج صالح ،2007، ص203). لذلك لابد من ضبط هذه الكمية التي ستُقدم إلى المتعلم، بإخضاعها لمقاييس علمية تتحكم في اختيارها أولا ثم في ترتيبها. وهذا ليخرج المتعلم من العملية التعليمية بعظيم فائدة.

ومن أهم المعايير التي تتحكم في اختيار محتوى القواعد ارتباط المحتوى بالأهداف التربوية المرسومة له، ومراعاته خصائص المتعلمين من حيث مستواهم العمري واستعدادهم وقدراتهم العقلية والحركية.

I- مشكلات تدريس النحو:

يعاني تدريس النحو مشكلات عديدة تجعل مادة النحو صعبة ومرهقة ينفر منها التلاميذ. ولعل من أهم تلك المشكلات ما يلي:

1- طرق تدريس النحو: هذه الطرق التي تتسم بالجمود لكونها لا تتيح للمتعلم فرصة تطبيق القاعدة. "حيث يجد التلاميذ صعوبة في وضع هذه القواعد موضع التطبيق" (جاهمي، 2015، ص26). ولعل أصابع الاتهام هنا ستوجه إلى المعلم

لاعتـماده الطرائـق التقليديـة أو طريقـة واحـدة في تدريـس كل موضوعـات النحـو. واكتفائـه بالتدريبـات الـواردة في الكتـاب المـدرسي، دون محاولـة الإبـداع والابتـكار بمـا يناسـب مسـتوى تلاميـذه وقدراتهـم.

2- ضخامـة المـادة التعليميـة في المنهـاج الواحـد: ومـرد هـذه الضخامـة إلى عـدم التمييـز بـين النحـو العلمـي والنحـو التربـوي؛ فيقـرر في المنهـاج عـدد كبـير مـن الموضوعـات، إذا صنفناهـا وجدنـا أنهـا مرتبـة ترتيبـا لا منطقيـا، وبعضهـا لا طائـل تحتهـا لأنهـا ليسـت مـن التراكيـب الشـائعة التـي يسـتعملها التلاميـذ في محادثاتهـم وتعابيرهـم. وضخامـة المـادة التعليميـة "تجعـل المـدرس لا يهمـه إلا الإسراع في الانتهـاء مـن المقـرر دون التأكـد مـن إمكانيـة تطبيـق القواعـد عمليـا مـن خـلال نطـق التلاميـذ وكتاباتهـم" (جاهمـي، 2015، ص26). وهـذه الصفـات تجعـل مـن المناهـج غـير مناسـبة للتعليـم لا للمتعلـم، ولا تحقـق الأهـداف المرجـوة مـن تدريـس النحـو.

3- عقـم أسـاليب التقويـم: فالغالـب في التقويـم اعتـماده التماريـن والامتحانـات اللحظيـة التـي تختـبر مـدى فهـم التلميـذ للقواعـد، قواعـد لا يـكاد يمـر زمـان عـلى تناولهـا حتـى يطويهـا النسـيان، لأن كثـيرا منهـا صيـغ بطريقة يكتنفهـا التقصـير والغموض فغـدت عسـيرة عـلى المعلـم بلـه المتعلـم.

4- إضافـة إلى ذلـك "هنـاك بعـض الأسـباب التـي تعـود إلى التلاميـذ أنفسـهم حيـث الفـروق الفرديـة بينهـم، وظروفهـم الاجتماعيـة والنفسـية" (جاهمـي، 2015، ص27). وكـذا هاجـس صعوبـة قواعـد اللغـة العربيـة في أذهـان المتعلمـين، وعـدم إدراكهـم الهـدف مـن دراسـة النحـو، واعتبـاره مـادة جافـة لا فائـدة منهـا.

II- طرق تدريس نشاط القواعد:

تعـد طـرق التدريـس مـن بـين أهـم العنـاصر التـي تحـدد نجـاح العمليـة التعليميـة أو فشـلها. وفيـما يتصـل بطـرق تدريـس القواعـد فيبـدو أنهـا تنحـصر فيـما يـلي:

1- الطريقـة القياسـية: وهـي أقـدم الطـرق، وقـد احتلـت مكانـة عظيمـة في التدريـس قديمـا، و"تقـوم هـذه الطريقـة عـلى البـدء بحفـظ القاعـدة ثـم اِتباعهـا بالأمثلـة

والشـواهد المؤكـدة لهـا والموضحـة لمعناهـا" (مدكـور، 2006، ص322).

ومـن الملاحـظ أن هـذه الطريقـة تهـدف إلى حفـظ القواعـد واسـتظهارها، مـما يضعف تنميـة القـدرة عـلى الابتـكار والإبـداع وتكويـن السـلوك اللغوي السـليم.

2- الطريقـة الاستقرائية(الاسـتنباطية): "وتقـوم هـذه الطريقـة عـلى البـدء بالأمثلـة التـي تـشرح وتناقـش، ثـم تسـتنبط منهـا القاعـدة "(مدكـور، 2006، ص323)، لنصـل في نهايـة كل درس إلى التطبيـق. وهـذه الطريقـة تسـاعد التلميـذ عـلى اكتشـاف الحقائـق النحويـة بنفسـه، إلا أنـه يعـاب عليهـا اعتمادهـا عـلى أمثلـة متقطعـة لا تصـل بينهـا فكـرة ولا رابـط.

3- الطريقــة المعدلة(طريقــة النــص الأدبي): وهــي أحــدث الطـرق المسـتعملة في تدريـس القواعـد، وتقـوم هـذه الطريقـة "عـلى تدريـس القواعـد النحويـة في خـلال الأسـاليب المتصلـة لا الأسـاليب المنقطعـة. ويـراد بالأسـاليب المتصلـة قطعـة مـن القـراءة في موضـوع واحـد، أو نـص مـن النصـوص يقـرؤه الطـلاب ويفهمـون معنـاه. ثـم يشـار إلى الجمـل ومـا فيهـا مـن الخصائـص، ويعقـب ذلـك اسـتنباط القاعـدة منهـا، وأخـيرا تـأتي مرحلـة التطبيـق" (إسـماعيل،2005، ص276).

وفي الجزائـر الآن بعـد حركـة الإصـلاح التـي مسـت المنظومـة التربويـة، تُعتمـد الطريقة المعدلـة في تدريـس القواعـد النحويـة في المرحلـة الابتدائيـة، أمـا دروس الـصرف والإمـلاء فتُقـدّم بالطريقـة الاسـتنباطية وهـذا مـا لاحظنـاه في كتـب ومناهـج الجيـل الأول وكـذا مناهـج الجيـل الثـاني.

ثانيا- الخرائط المفاهيمية:

تختلـف قـدرات التلاميـذ في الصـف الواحـد باختـلاف ذكاءاتهـم، وهـذا الاختـلاف يؤثـر حتـما في طرائـق تعلمهـم، فالتلاميـذ لا يتعلمـون بطريقـة واحـدة، لذلـك لابـد مـن تنويـع طرائـق تدريسـهم هـذا مـن جهـة، ومـن جهـة أخـرى نـرى أن طريقـة عـرض القواعـد النحويـة في قوالـب جافـة عـلى شـكل نـص لا تثـير انتبـاه التلاميـذ البتـة، بـل عـلى العكـس مـن ذلـك، تنفرهـم وتشـعرهم بالملـل، ومـن هنـا تـبرز الحاجـة الماسـة

والملحة إلى إعادة النظر في الأساليب التدريسية المطبقة في مدارسنا وفي طريقة عرض دروس القواعد كي تكون أكثر جذبا لانتباه التلاميذ. "ومن هذه الاتجاهات الحديثة استعمال خريطة المفهوم، فاعتماد الطرائق التقليدية المعتمدة على الحفظ والاستظهار أدى إلى خفض تحصيل الطلبة وإلى قلة الاحتفاظ بالتعليم المكتسب لمدة طويلة" (العامري،2015، ص262).

وخريطة المفاهيم اِستراتيجية حديثة أثبتت فاعليتها في العديد من المجالات، فهي " تساعد المتعلم على تنظيم شبكاته الإدراكية وتقدم له ملخصا منظما للمادة العلمية يحتوي على زبدتها وفحواها، كما توضح الروابط الداخلية بين المفاهيم بحيث يسهل على المتعلم إدراكها" (الجوراني، 2009، ص12).

I- ما هي خرائط المفاهيم؟

تعود فكرة خرائط المفاهيم إلى "نظرية العالم التربوي أوزبل Ausubel التي تؤكد أن فهم وإدراك العلاقات بين المفاهيم أمر أساس لعملية تعلم المفاهيم ذاتها" (الجوراني، 2009، ص11).

والمقصود بخرائط المفاهيم: "تمثيل العلاقات ذات المعنى بين المفاهيم التي تكون على هيئة قضايا أو مقترحات، والقضايا عبارة عن عناوين أو أسماء مفهومين أو أكثر رُبط بينهما بكلمات في وحدة دلالية. وخريطة المفهوم -في أبسط صورها- عبارة عن مجرد مفهومين ارتبطا بكلمة رابطة ليكونا قضية أو مقترحا" (نوفاك، وجووين، 1995، ص17).

ويعرّفها خطايبة بأنها: "رسوم تخطيطية ثنائية البعد تترتب فيها مفاهيم المادة الدراسية في صورة هرمية، بحيث تندرج المفاهيم من الأكثر شمولية إلى الأقل خصوصية وتحاط بأطر ترتبط ببعضها بأسهم مكتوب عليها نوع العلاقة" (خطايبة، 2005، ص311).

وحددها عفانة والخزندار في أنها: "شبكة من المفاهيم الفرعية التي تندرج تحت مفاهيم عامة من خلال علاقات هرمية بين المفاهيم الأكثر عمومية" (عفانة،

والخزنـدار،2009، ص 134-135).

II- أشكال خرائط المفاهيم:

لخرائط المفاهيم أشكال عديدة أهمها:

الشـكل الهرمـي: وهـو الأكـثر شـيوعا في التعليـم. وهـذا لأن "التعلـم ذا المعنـى يسـير بسـهولة أكـثر عندمـا توضـع المفاهيـم الجديـدة ومعـاني المفهـوم تحـت مفاهيـم أوسـع وأشـمل، فـإن خرائـط المفهـوم ينبغـي أن تكـون هرميـة الشـكل، بمعنـى أن المفاهيـم الأعـم والأشـمل ينبغـي أن تكـون في قمـة الخريطـة، وتنـدرج تحتهـا المفاهيـم الأكـثر خصوصيـة والأقـل شـمولية" (نوفـاك، وجوويـن، 1995، ص19).

شـكل الخريطـة المتسلسـلة: تكـون المفاهيـم فيهـا متسلسـلة أي أن المفهـوم الأول يسـتلزم المفهـوم الثـاني وهكـذا.

شـكل الخريطـة المجمعـة حـول الوسـط: بحيـث يوضـع المفهـوم الرئيـس في الوسـط ثـم تليـه المفاهيـم الأقـل عموميـة وهكـذا.

شكل الخريطة في صورة شبكة عنكبوتية (يُنظر: غصون، 2012 ، ص71).

وعـلى المـدرس أو التلميـذ أن يختـار الشـكل الـذي يناسـب موضـوع الخريطـة، ويتيـح لـه فرصـة فهـم القاعـدة وحفظهـا.

III- أهمية الخرائط المفاهيمية:

تـؤدي الخرائـط المفاهيميـة دورا مهـما في العمليـة التعليميـة وهـذا لمـا لهـا مـن مزايـا تعـين المـدرس والتلميـذ، وتجعـل التدريـس نشـاطا فعـالا ومثمـرا، فهي:

- تعمـل عـلى توضيـح الأفـكار الرئيسـة التـي يجـب التركيـز عليهـا للطالـب والمـدرس معـا.
- تزودنا بتلخيص تخطيطي لما تم تعلمه.
- يمثل رسم خرائط المفاهيم نشاطا إبداعيا.
- تساعد في دعم الابتكار وكذا التعاون بين المتعلم والمدرس.
- تسـمح بتبـادل وجهـات النظـر بـين المـدرس والمتعلمـين في السـبب الموجـب لارتبـاط

المفاهيم بعضها ببعض.

- تعين المتعلمين على إدراك روابط مفقودة بين المفاهيم.

- تقترح روابط بين المعرفة الجديدة التي اكتسبها المتعلم وبين معارفه السابقة.

- تساعد في عزل المعلومات المهمة من المعلومات التافهة وفي اختيار الأمثلة.

- يمكن أن تكون أداة قوية لتقويم الطالب (يُنظر: نوفاك، وجووين، 1995، ص19-28).

وفي تعليمية نشاط القواعد، تظهر أهمية الخرائط المفاهيمية -إضافة إلى ما ذُكر- في كونها:

تساعد المتعلم في فهم العلاقات بين المفاهيم اللغوية والربط بينها: كالربط بين عناصر الجمل الفعلية وكذا عناصر الجملة الاسمية.

تمكن الطالب من تلخيص عدة دروس في مخطط واحد، مثل دروس وحدة: الجملة الاسمية (عناصرها - إعرابها - أنواع المبتدأ - أنواع الخبر- كان وأخواتها - إن وأخواتها...).

IV- كيفية إنجاز خريطة مفاهيمية:

إن استخدام خرائط المفاهيم في التدريس من الاستراتيجيات الحديثة التي لم يَألفها التلاميذ، لذا لابد من التدرج في تقديمها إليهم، وكذا يجب تدريبهم على مراحل إنجازها ليتمكنوا من المشاركة في إنجاز خرائط مفاهيمية جماعية، أو إنجاز خريطة مفاهيمية فردية.

ولإنجاز خريطة مفاهيمية عليك أن تتبع المراحل التالية:

" أ- تحديد المفهوم العام الشامل أو الموضوع المراد بناء خريطة مفاهيمية له.

ب- تحديد المفاهيم المتفرعة عنه والمرتبطة به بصورة تنازلية من العام فالأقل عمومية.

ج- تحديد المفاهيم بأشكال هندسية ملائمة (مربعات - دوائر) مثلاً.

د- تحديد العلاقات بين المفاهيم بوساطة الخطوط العمودية والأفقية والأسهم

الرابطـة.

هـ- تحديـد كلـمات أو حـروف ربـط تعطـي للمفهـوم معنـى" (الجـوراني، 2009، ص29).

ولتدريـب التلاميـذ وتعويدهـم إنجـاز خرائـط مفاهيميـة جيـدة لابـد أن تكـون البدايـة بإنجـاز خرائـط جماعيـة بمشـاركة مجموعـة مـن التلاميـذ (عمـل مجموعـات). بعدهـا يتـم تكليـف التلاميـذ بإنجـاز خرائـط فرديـة في مرحلـة لاحقـة ثـم مناقشـتها جماعيـا لتصويـب مـا قـد أخطـأ فيـه بعضهـم.

V- درس نموذجـي يوضـح كيفيـة اسـتخدام الخرائـط المفاهيميـة لتعليـم قواعـد اللغـة العربيـة

الصـف: الخامـس مـن التعليـم الابتـدائي **النشـاط:** قواعـد نحويـة **الموضـوع:** الجملـة الاسـمية البسيطة

1- الأهداف:

- أن يتعرف على عناصر الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر).
- أن يعرب المبتدأ إعرابا صحيحا.
- أن يعرب الخبر إعرابا صحيحا.

2- الوسائل التعليمية:

- السبورة - أقلام ملونة - أوراق بيضاء.

3- طريقة سير الدرس:

أ- وضعيـة الانطـلاق: يوجـه المـدرس بعـض الأسـئلة إلى التلاميـذ لتقويـم مكتسـباتهم السـابقة.

- مَن يذكر لنا أنواع الجمل التي تعرفنا عليها سابقا؟
- ما هي الجملة الفعلية؟
- ما هي الجملة الاسمية؟
- ما هو الاسم؟

يشير المدرس بعد سماعه إجابات التلاميذ إلى أن درس اليوم يتناول الجملة الاسمية، ثم يكتب العنوان على السبورة.

ب- مرحلة بناء التعلمات: يكتب المدرس النص على السبورة مع كتابة الجمل الاسمية بلون مغاير.

بعد قراءة النص من طرف أحد التلاميذ يُطلب استخراج الجمل التي كُتبت بلون مغاير.

ولتكن: - الرجلُ فقيرٌ - الكوخُ صغيرٌ - المالُ قليلٌ.

ثم يُطلب استخراج الكلمات التي بدأت بها هذه الجمل: - الرجلُ – الكوخُ – المالُ.

يسأل المدرس تلاميذه عن نوع هذه الكلمات. فيجيب التلاميذ: أسماء.

يسأل المدرس: ماذا نسمي هذه الجمل إذن؟ يجيب التلاميذ: جملا اسمية.

يسأل المدرس كيف جاءت هذه الأسماء (في آخرها)؟ يجيب التلاميذ مرفوعة (فيها ضمة).

يقول المدرس: نسمي الاسم الذي تبتدئ به الجملة الاسمية (مبتدأ) ويكون مرفوعا، ويكتب ذلك على السبورة.

ثم يطلب المدرس من تلاميذه استخراج ما جاء بعد المبتدأ. فيجيب التلاميذ: فقيرٌ - صغيرٌ - قليلٌ.

يسأل المدرس عن أنواع هذه الكلمات وكيف جاءت. فيجيب التلاميذ أسماء، وجاءت مرفوعة.

يقول المدرس نسمي الاسم الذي يأتي بعد المبتدأ(خبرا) ويكون مرفوعا. ويكتب ذلك على السبورة.

يرسم المدرس شكلا وليكن مستطيلا على السبورة ويكتب وسطه (الجملة الاسمية) ويخرج منه خطا يكتب عليه (تتكون من) وينتظر الجواب من تلاميذه، فيجيبون: مبتدأ وخبر.

يرسم من الخط سهمين يكتب تحت السهم الأول في شكل بيضوي (مبتدأ) وتحت السهم الثاني في شكل بيضوي (خبر)، ثم يُخرج من المبتدأ سهما ويكتب عليه (يكون) يجيب التلاميذ: مرفوعا، فيكتبها. ثم يُخرج من الخبر سهما ويكتب عليه (يكون) يجيب التلاميذ: مرفوعا، فيكتبها. ثم يكتب مثالا توضيحيا.

ليحصل في الأخير على خريطة مفاهيمية للجملة الاسمية تعاون في إعدادها المدرس والتلاميذ.

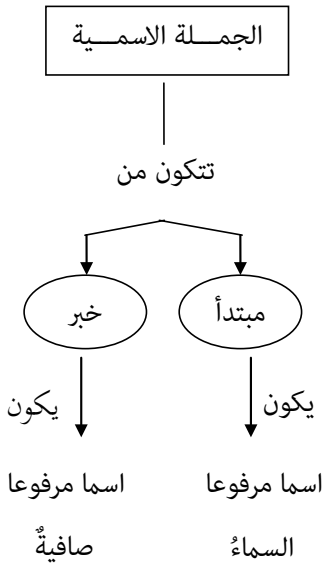

خريطة مفاهيمية توضح عناصر الجملة الاسمية البسيطة

وفي ختام هذه المرحلة يطلب المدرس من تلاميذه نقل الخلاصة الموجودة على السبورة ونقل خريطة المفاهيم على ورقة بيضاء ليسهل عليهم حفظها.

جـ- مرحلة استثمار المكتسبات: في هذه المرحلة يمكن للمدرس اقتراح مجموعة من التمارين الموضوعية مثل: تمارين ملء الفراغ بمبتدأ مناسب أو بخبر مناسب، وتمارين الإعراب، وتمارين التصنيف في جدول يحتوي على المبتدأ والخبر، وتمارين الإنشاء: كتابة جمل اسمية، وتمارين الاستخراج: استخراج جمل اسمية من نص القراءة.

خاتمة

إنّ الخرائـط المفاهيميـة مـن الاسـتراتيجيات الحديثـة الفعالـة في العمليـة التعليميـة وفي جميـع المـواد الدراسـية شريطـة أن يعـرف كل مـن المـدرس والتلميـذ كيـف ينجزهـا أولا، ثـم كيـف يحفظهـا ليتمكـن مـن اسـترجاعها متـى احتـاج إليهـا، ثـم كيـف يسـتثمرها في وضعيـات جديـدة.

ولذلـك نشـير إلى ضرورة تدريـب المدرسـين عـلى طريقـة إنجـاز الخرائـط المفاهيميـة ونقلهـا إلى المتعلمـين، لتسـاهم في زيـادة تحصيلهـم الـدراسي، بـل وليعتمدوهـا في التخطيـط لـكل خطـوة يقدمـون عليهـا في حياتهـم.

قائمة المصادر والمراجع

- إسماعيل، زكريا. (2005). طرق تدريس اللغة العربية. دط. دار المعرفة الجامعية. مصر.
- جامعة المدينة العالمية، (2011). **طرق تدريس مواد اللغة العربية**. دط.
- جاهمي، محمد. (2015). "واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية". مجلة العلوم الإنسانية. جامعة محمد خيضر. بسكرة. العدد 07. ص25-37.
- الجوراني، إبراهيم محمد جوال. (2009). **"تدريس المفاهيم النحوية على وفق إستراتيجية خرائط المفاهيم"**. مجلة دراسات تربوية. وزارة التربية العراقية. مج 2، العدد 7، ص7-40.
- الحاج صالح، عبد الرحمان. (2007). **"أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية"**. بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر. الجزائر.
- خطايبة، عبد الله محمد. (2005). **تعليم العلوم للجميع**. ط1. دار المسيرة. عمان. الأردن.
- العامري، أزهار حسين إبراهيم. (2015). **"أثر استعمال خرائط المفاهيم كوسائل تقويم في اكتساب مفاهيم قواعد اللغة العربية عند طالبات معهد إعداد المعلمات"**. مجلة كلية التربية. جامعة واسط. العراق. مج 1. العدد 18. ص 259 - 320.
- عفانة، عزو إسماعيل. والخزندار، نائلة نجيب. (2009). **التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة**. ط2. دار الميسرة. عمان. الأردن.
- عيساني، عبد المجيد. (2009). **"تعليمية اللغة العربية في مستواها التركيبي"**. مجلة الأثر. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. العدد08. ص27-41.
- غصون، خالد شريف.(2012). **"أثر استخدام خرائط المفاهيم في التحصيل وتعديل قصور الانتباه لدى تلاميذ التربية الخاصة"**. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية. جامعة الموصل. العراق. مج 11. العدد 2. ص36-98.

- نوفاك جوزيف، وجووين بوب. (1995). **تعلم كيف تتعلم**. تر أحمد عصام الصفحي وإبراهيم محمد الشافعي. ط1. جامعة الملك سعود. السعودية.
- مدكور، علي أحمد. (2006). **تدريس فنون اللغة العربية**. د ط. دار الفكر العربي. القاهرة. مصر.